عطاء ابن السائب الثقفي ومروياتـه في الكتب الستـة

بقلم د/سليماني عبدالقادر*

المقدّمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الأطهار ، وأصحابه الأبرار ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

لا شك أن معرفة علم الأسانيد هو من أجلّ علوم الحديث إلى جانب معرفة متونها ، ذلك أن البحث في الرواة وأحوالهم ، تجريحا تعديلا ، فيه تمييز الصحيح من الضعيف لما جاء من الأخبار والآثار، وإلى هذا أشار الإمام **النووي** رحمه الله ، حيث قال :" ومن أهم أنواع العلوم : تحقيق معرفة الأحاديث النبويات ، أعني **معرفة متونها** ، صحيحها وحسنها وضعيفها ، ...**ومعرفة علم الأسانيد** ، أعني معرفة حال رجالها وصفاتهم المعتبرة وضبط أسمائهم وأنسابهم ومواليدهم و وفياتهم وغير ذلك من الصفات ..."[1]*

وقال أيضا **ابن أبي حاتم** :" فلما لم نجد سبيلا إلى معرفة شيء من معاني كتاب الله ، ولا من سنن رسول الله ρ إلا من جهة النقل والرواية ، وجب أن نميّز بين عدول الناقلة والرواة وثقاتهم وأهل الحفظ والتثبت والإتقان منهم ، وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الأحاديث الكاذبة ، ولما كان الدين هو الذي جاءنا عن الله عز وجلّ ، وعن رسوله ρ بنقل الرواة ، بنقل الرواة حق علينا معرفتهم ، ووجب الفحص عن الناقلة والبحث عن أحوالهم " . [2]**

* قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر

وهذا **البحث** يتناول بالدرس لمحة موجزة عن أحد **مشاهير الرواة الثقات وأعيانهم** ، الذي اختلط في آخر عمره ، فضعّف بسبب ذلك ، وهو **عطاء بن السائب الثقفي** ، وجاءت خطة البحث على النحو التالي :

المبحث الأول : ويشمل ترجمة عطاء السائب ، وتعريف الإختلاط وحكمه ، واختلافهم في ضابط من سمعه منه قديما ، ومن سمع منه بآخرة .

المبحث الثاني : ويشتمل على جملة من المسائل ، وهي كالتالي :

1-ذكر بعض أعيان الرواة ممن سمعوا عطاء قبل الإختلاط ، ومروياتهم .

2-ذكر من سمع منه بعد تغيّره ، ومروياته .

3-ذكر من سمع منه قبل وبعد اختلاطه ، ومروياته .

4-اتفاقهم على أن سفيان وشعبة أصح حديثا من غيرهما .

5-اختلافهم في حماد بن سلمة .

6-عدد المرويات التي أخرجها أصحاب الكتب الستة عن عطاء بن السائب.

7-أصحاب الصحاح (ابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، وابن الجارود)، وتخريجهم لعطاء بن السائب .

المبحث الأول :

ترجمة عطاء بن السائب الثقفي [3].

هو **عطاء بن السائب** الإمام الحافظ محدّث الكوفة أبو السائب ، وقيل أبو زيد ، وقيل أبو يزيد ، وأبو محمد الثقفي الكوفي ، وهو من الطبقة الخامسة ، وهي الطبقة الصغرى من التابعين الذين رأوا الواحد والإثنين .

وأبوه **السائب بن مالك** ، أو بن زيد الكوفي ، ثقة من الثانية ، روى عن سعد ، وعلي ، وعمار ، والمغيرة بن شعبة ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وغيرهم ، وعنه ابنه عطاء ، وأبو إسحاق السبيعي ، وأبو البختري .[4]*

وقال أبو عبيد الآجري :" سمعت أبا داود يقول : سمعت أحمد يقول : كان عطاء بن السائب **من خيار عباد الله** ، وكان **يختم القرآن** كل ليلة " [5]، وقال إسماعيل بن بهرام عن أبي بكر بن عياش قال : "كنت إذا رأيت عطاء بن السائب وضرار بن مرّة ، رأيت **أثر البكاء على** خدودهما " [6].

وقال ابن عيينة:"حدثني بعض أصحابنا أن أبا إسحاق كان يُسأل عن **عطاء ابن السائب** ، فيقول :**إنه من البقايا**".

وروى إبراهيم بن مهدي عن حماد بن زيد قال : أتينا أيوب ، فقال : اذهبوا فقد قدم عطاء بن السائب من الكوفة وهو ثقة " [7] ، وقال الحافظ **ابن حجر** :" عطاء بن السائب بن مالك الثقفي الكوفي ... من **مشاهير الرواة الثقات** ، إلا أنه اختلط فضعّفوه بسبب ذلك " . [8]

وكان عطاء بن السائب أول من دخل هراة أيام فتحها ، وقد دخلها من باب يقال له درخشك ، فسمي هذا الباب " عطاء الخشك " إلى الآن ، ومعناه اليابس بلسانهم ، وليس الأمر كذلك الآن ، فإن عند هذا الباب عدة أنهر.[9] **روى** عن أبيه السائب بن زيد ، وقيل ابن يزيد ، وقيل ابن مالك الثقفي مولاهم ، وعن أنس بن مالك ، وعن عبد الله بن أبي أوفى – صحابي شهد الحديبية وعمّر بعد النبي ρ دهرا ، مات سنة سبع وثمانين ، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة – وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وأبي وائل ، وعمرو بن ميمون الأودي ، ومجاهد ، وأبي البختري الطائي ، وأبي عبد الرحمن السلمي ، وسعيد بن جبير ، وعبد الله بن بريدة ، وعكرمة ، وأبي ظبيان ، وسالم البراد ، وخلق كثير . [10]

قلت : ولم يثبت أنه سمع من أنس بن مالك ، وروايته عنه **مرسلة** ، قال الدوري :" سألت **يحيى** عن عطاء بن السائب ، لقي أنس بن مالك ؟ فإنه يروى عنه ، فقال : **مرسل** " . [11]

ورواية عطاء عن **أنس** رواها **الترمذي** في سننه (ح:3909، 715/5) من طريق جعفر الأحمر عن عطاء بن السائب عن أنس أن النبي ρ قال :" اللهم أغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار ولنساء الأنصار " ، قال أبو عيسى : " هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه " .

وحدّث عنه إسماعيل بن أبي خالد ، وهو من طبقته ، والثوري ، وابن جريج ، وأبو جعفر الرازي ، وروح بن القاسم ، والحمادان ، وأبو عوانة ، وأبو الأحوص ، وشعبة ، وشريك ، وابن فضيل ، وجرير ، وزائدة، وزهير بن معاوية ، وابن عيينة ، وهشيم ، وأبو إسحاق الفزاري ، وعلي بن عاصم ، وابن علية ، وخلق كثير.[12]

وكان من كبار العلماء ، لكنه **ساء حفظه قليلا في أواخر عمره** ، وبسبب اختلاطه ، فإن جلّ من ألّف في أنواع علوم الحديث إلا وذكره تحت عنوان : " معرفة من اختلط من الثقات " ، وذلك على رأس قائمة المختلطين من الرواة ، وإليك ما ذكره بعض المصنّفين على سبيل الإيجاز ، وعلى سبيل المثال لا الحصر :

قال **ابن الصلاح** : " فمنهم عطاء بن السائب ، اختلط في آخر عمره ..." . [13]

وقال **العراقي** : " وفي الثقات من أخيرا اختلط فما روى أو أبهم سقط.

نحو عطاء وهو ابن السائب ....[14]

وقال **ابن رجب** الحنبلي :" ومن أعيان هؤلاء – الذين خلطوا في آخر أعمارهم – : عطاء بن السائب ..." . [15] وقال **النووي** :" فمنهم عطاء بن السائب ..." . [16]

وذكر الإمام **مسلم** عطاء بن السائب ضمن الرواة الذين يشملهم إسم الستر والصدق وتعاطي العلم ، كيزيد بن أبي زياد ، وليث بن أبي سليم وأضرابهم من حملة الآثار ونقلة الأخبار ، على أنهم غير موصوفين ، عنده، بالحفظ والإتقان ، وهم دون أقرانهم ممن عندهم من الإتقان والإستقامة في الرواية ، قال رحمه الله :" ألا ترى أنك إذا وازنت هؤلاء الثلاثة الذين سميناهم ، **عطاء** ويزيد وليثا ، بمنصور بن المعتمر وسليمان الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد ، في إتقان الحديث والإستقامة فيه ، وجدتهم مباينين لهم لا يدانونهم " . [17]

وقال **الذهبي** :" وبقي – عطاء -إلى سنة ست وثلاثين ومائة –136-، فعلى هذا يكون قد شارف مائة سنة " .[18]

وذكر **أبو يعقوب القراب** : أن في وفاته اختلاف قيل سنة (133) ، وقيل سنة (134) ، وقيل سنة (136) . [19]

تعريف الإختلاط، وحكمه .

1-تعريف الإختلاط وحكمه .

ا-**معنى الإختلاط** : هو فساد في العقل ، وعدم انتظام في الأقوال والأفعال، وفائدة دراسة الرواة المختلطين تمييز المقبول من حديثهم من غير المقبول ، وقد نبّه عليه كثير من أهل العلم ، قال **ابن الصلاح** رحمه الله تعالى :" هذا فن عزيز مهم ، لم أعلم أحدا أفرده بالتصنيف واعتنى به ، مع كونه حقيقا بذلك جدا "[20] ، وقال الحافظ العراقي رحمه الله :"وبسبب كلام ابن الصلاح أفرده شيخنا الحافظ صلاح الدين العلائي–خليل بن كيكلدي المتوفى سنة 761هـ - بالتصنيف في جزء حدثنا به ، ولكنه اختصره ولم يبسط الكلام فيه ورتبهم على حروف المعجم " ، (18) ، قال الشيخ **نور الدين عتر**:" ثم أفرده بالتصنيف الإمام إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي المتوفى سنة

841هـ ، وسماه " الإغتباط بمن رمي بالإختلاط " [21] ، قلت:وقال السيوطي:"قد ألف فيه الحازمي تأليفا لطيفا ، رأيته". [22]

-**وهؤلاء الرواة ينقسمون ، بحسب سبب اختلاطهم ، إلى أقسام** :

فمنهم من خلط لخرفه بكبره ، أو لذهاب بصره ، أو لذهاب كتبه أو احتراقها ، أو غير ذلك من الأمور المتسبّبة في حدوث هذه الآفة عند والراوي ، فنقول عنه أنه اختلط ، أوتغيّر بأخرة .

ومن هؤلاء **عطاء بن السائب** ، احتجوا برواية الأكابر عنه كالثوري وشعبة وقال القطان ، إلا حديثين سمعهما شعبة من زاذان .

وأبو إسحاق السبيعي ، ويقال سماع ابن عيينة منه بعد ما اختلط ، وسعيد الجريري وابن أبي عروبة سنة ثنتين وأربعين ومئة ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود في أيام المهدي ، وربيعة الرأي شيخ مالك في آخر عمره ، وصالح مولى التوءمة سنة خمس وعشرين ومئة، وحصين بن عبد الرحمن الكوفي عبد الوهاب الثقفي ، وسفيان بن عيينة قبل موته بسنتين ، وعبد الرزاق عمي في آخر عمره فكان يلقن فيتلقن ، وعارم اختلط بأخرة فرواية البخاري والحفاظ عنه مأخوذة قبل ذلك ، وأبو قلابة عبد الملك الرقاشي ، وأبو أحمد الغطريفي ، وأبو طاهر حفيد ابن خزيمة ، وأبو بكر القطيعي راوي مسند أحمد اختل في آخر عمره ، وخرف حتى كان لا يعرف شيئا مما يقرأ عليه. [23]

ب-**والحكم فيهم كما قال أهل العلم** : أنه يقبل حديث من أخذ عنهم قبل الإختلاط ، ولا يقبل حديث من أخذ عنهم بعد الإختلاط ، أو أشكل أمره ، فلم يدر هل أخذ عنه قبل الإختلاط أو بعده .

قال **النووي** :" فصل في **حكم المختلط** : إذا خلط الثقة لاختلال ضبطه بخرف ، أو هرم ، أو لذهاب بصره ، أو نحو ذلك ، قُبِل حديث من أخذ عنه قبل الإختلاط ، ولا يقبل حديث من أخذ بعد الإختلاط ، أوشككنا فى وقت أخذه " .[24]

هذا عن حكم المختلط بصفة عامّة ، وأما عن **حكم اختلاط عطاء بن السائب** في آخر عمره :

فقد قال **الخطيب البغدادي** :" وكان عطاء بن السائب قد اختلط في آخر عمره ، فاحتج أهل العلم برواية الأكابر عنه مثل سفيان الثوري وشعبة ، لأن سماعهم منه كان في الصحة ، وتركوا الإحتجاج برواية من سمع منه أخيرا " . [25]

وقال **الترمذي**: " قال علي : قال يحيى بن سعيد : من سمع من عطاء بن السائب قديما فسماعه صحيح ، وسماع شعبة وسفيان من عطاء بن السائب صحيح ، إلاحديثين عن عطاء بن السائب عن زاذان ، قال شعبة : سمعتهما منه بآخرة ، قال –أبو عيسى –يقال إن عطاء بن السائب كان في آخر أمره قد ساء حفظه " .[26]

وقال **ابن حبان**:" وكان – عطاء– قد اختلط بآخره ، ولم يفحش خطاءه حتى يستحق أن يعدل به عن مسلك العدول بعد تقدم صحة ثباته في الروايات " .[27]

وقال **بن الجارود**:"حديث سفيان وشعبة وحماد بن سلمة عنه جيد، وحديث جرير وأشباه جرير ليس بذاك ". [28]

وقال **الدارقطني** [العلل]: " اختلط ، ولم يحتجوا به في الصحيح ، ولا يحتج من حديثه إلا بما رواه الأكابر شعبة والثوري ووهيب ونظراؤهم ، وأما بن علية والمتأخرون ففي حديثهم عنه نظر ". [29]

وقال أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل : " سألته عن عطاء بن السائب قال : صالح ، من سمع منه يعني قديما ، وقد تغير فإنه ليس بذاك، إنه ليرفع إلى بن عباس " . (30)

وقال ابن طهمان : " سمعت يحيى يقول : عطاء بن السائب أنكروه بأخرة ، وما روى هشيم عن حصين وسفيان فهو صحيح ثم إنه اختلط " . (31)

وقال **الحاكم** :" قلت : فعطاء بن السائب ؟ قال – الدارقطني – : تركوه " ، قال الحافظ **ابن حجر** :" ولعله أراد بالترك ما يتعلق بحديثه في الإختلاط " . (32)

وجملة القول فقد قال الحافظ **ابن حجر** :

" عطاء بن السائب بن مالك الثقفي الكوفي ، وقيل اسم جده يزيد ، من مشاهير الرواة الثقات ، إلا أنه اختلط ، فضعفوه بسبب ذلك ، وتحصل لي من **مجموع كلام الأئمة** :

أن رواية شعبة ، وسفيان الثوري ، وزهير بن معاوية ، وزائدة ، وأيوب ، وحماد بن زيد عنه قبل الاختلاط ، وأن جميع من روى عنه غير هؤلاء ، فحديثه ضعيف ، لأنه بعد اختلاطه ، إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم فيه ".(33)

وقال أيضا : " والظاهر أنه – أي بن سلمة – سمع منه مرتين : مرة مع أيوب كما يومي إليه كلام الدارقطني ، ومرة بعد ذلك لما دخل إليهم البصرة ، وسمع منه مع جرير وذويه ، والله أعلم " . (34)

اختلافهم في ضابط من سمع من عطاء قديما ، ومن سمع منه بآخرة .

ا–من سمع منه بالكوفة فسماعه صحيح ، ومن سمع منه بالبصرة فسماعه ضعيف .

ب–دخل عطاء البصرة مرتين ، فمن سمع منه في المرّة الأولى فسماعه صحيح ، ومنهم الحمادان والدّستوائي ، ومن سمع منه في القدمة الثانية فسماعه ضعيف ، منهم وهيب وإسماعيل بن عليّة وعبد الوارث .

ج-إن حدّث عطاء عن رجل بعينه فحديثه جيد ، وإن حدث عن جماعة فحديثه ضعيف ، وروى بن علية قال : قال لي شعبة : ما حدثك عطاء بن السائب عن رجاله ، عن زاذان وميسرة وأبي البختري فلا تكتبه ، وما حدثك عن رجل بعينه فاكتبه. (35)

د-إذا حدّث عن أبيه فهو صحيح ، وإذا حدّث عن الشيوخ مثل ميسرة وزاذان بعد التغيير فهو مضطرب ، قال ابن علية قدم علينا عطاء بن السائب البصرة، فكنا نسأله فكان يتوهم ، فنقول له من ؟ فيقول : أشياخنا ، ميسرة وزاذان وفلان . (36)

المبحث الثاني :

أعيان الرواة الذين سمعوا من عطاء قبل تغيّره ،أوقبل وبعد تغيّره، أو بعد تغيّره .

قال **الإمام أحمد** : " عطاء ثقة ثقة ، رجل صالح ، وقال : من سمع منه قديما فسماعه صحيح ، ومن سمع منه حديثا لم يكن بشيء ، سمع منه قديما: شعبة وسفيان ، وسمع منه حديثا : جرير ، وخالد بن عبد الله ، وإسماعيل، وعلي بن عاصم ، وكان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها " . (37)

وقال **ابن عدي** : عطاء اختلط في آخر عمره ، فمن سمع منه قديما مثل الثوري وشعبة فحديثه مستقيم ، ومن سمع منه بعد الإختلاط فأحاديثه فيها بعض النكرة . (38)

وقال **العجلي** : "كان شيخا قديما ثقة ، روى عن ابن أبي أوفى ، ومن سمع منه قديما فهو صحيح الحديث ، منهم الثوري ؛ فأما من سمع منه بأخرة فهو مضطرب الحديث ، منهم هُشَيْم ، وخالد بن عبد الله الواسطي ، وكان عطاء بأخرة يتلقن إذا لقن ، لأنه كان غير صالح الكتاب ، وأبوه تابعي ثقة " . (39)

وقال **أبو حاتم** : " كان محله الصدق قديما قبل أن يختلط ، ثم تغير حفظه بأخرة ، في حديثه تخاليط كثيرة ، وقديم السماع من عطاء : سفيان وشعبة ، وفي حديث البصريين عنه تخاليط كثيرة ،

لأنه قدم عليهم في آخر عمره ، وما روى عنه ابن فضيل ففيه غلط واضطراب ، رفع أشياء كان يرويها عن التابعين ، فرفعها إلى الصحابة " . (40)

قال الحافظ **ابن حجر** : " وتحصّل لي من **مجموع كلام الأئمة** أن رواية شعبة ، وسفيان الثوري ، وزهير بن معاوية ، وزائدة وأيوب ، وحماد بن زيد عنه قبل الإختلاط ، وأن جميع من روى عنه غير هؤلاء فحديثه ضعيف ، لأنه بعد اختلاطه ، إلا حماد بن سلمة ، فاختلف قولهم فيه " .(41)

1-ذكر من سمع عطاء قبل الإختلاط ، ومروياته عنه (في الكتب الستة):

-**سفيان** بن سعيد بن مسروق **الثوري** أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس ، مات سنة إحدى وستين ، وله أربع وستون ، روى له الجماعة ، التقريب (2445 ،244/1).

مروياته عن عطاء :حديثان في سنن أبي داود :(ح:2528، 17/3) ، (ح:3671، 325/3)، وحديث واحد في سنن الترمذي:(ح:3011، 231/5)، وخمسة أحاديث في سنن النسائي:(ح:2107، 129/4)، (ح:2702، 140/5)، (ح:2976، 241/5) ، (ح:5124، 152/8) ، (ح:5400، 231/8) ، وحديث واحد في سنن ابن ماجه: (ح:3438، 1138/2) .

-**شعبة** بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدا من السابعة مات سنة ستين ع ، التقريب (2790، 266/1) .

مروياته عن عطاء:حديثان في سنن أبي داود :(ح:3772 ، 348/3) ،(ح:5065، 316/4) ، وحديثان في سنن الترمذي:(ح:2816، 121/5)،(ح:3108، 287/5)،وسبعة أحاديث في سنن النسائي:(ح:1،133/244)،(ح:1،133/245)، (ح:3،149/1496)،

(ح:2108، 130/4)،(ح:5121 ، 152/8)،(ح:8،152/5122)،(ح:5123، 152/8)،وحديث واحد في سنن ابن ماجه:(ح:2089، 675/1) .

-**حماد بن زيد** بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت فقيه ، قيل إنه كان ضريرا ، ولعلّه طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ، وله إحدى وثمانون سنة ، روى له الجماعة ، التقريب (1،178/1498) ، ذكره يحي القطان وحكاه البخاري عن ابن المديني ، وهو مذهب النسائي يحي القطان وأبو داود والطحاوي ، ونقل ابن المواق الإتفاق على أنه سمع منه قديما .[42]

-**سفيان بن عيينة** بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بأخرة ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار ، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ، وله إحدى وتسعون سنة ، روى له الجماعة ، التقريب (2451 ، 245/1) .

وروى الحميدي قال : " ثنا **سفيان** قال : كنت سمعت من عطاء بن السائب قديما ، ثم قدم علينا قدمة فسمعته يحدث بعض ما كنت سمعت فخلط فيه فاتقيته واعتزلته " . [43]

مروياته عن عطاء : حديث واحد في سنن الترمذي: (ح:1900، 311/4) .

-**هشام** بن أبي عبد الله سنبر ، بمهملة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر ، أبو بكر البصري **الدَّستَوائي** ، بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد ، ثقة ثبت ، وقد رمي بالقدر ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ، وله ثمان وسبعون سنة ، روى له الجماعة ، التقريب (7299 ، 573/1) ، ذكره أبو داود عن بعضهم ، ولم يسمّه . [44]

2-ذكر من سمع عطاء بآخرة بعد اضطرابه ، ومروياته عنه (في الكتب الستة):

-**جرير بن عبد الحميد** بن قرط ، بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ، الضبي الكوفي ، نزيل الري وقاضيها ، **ثقة صحيح الكتاب** ، قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه ، مات سنة ثمان وثمانين وله إحدى وسبعون سنة ، **روى له الجماعة** ، التقريب (916 ، 139/1) ، وهو ممّن سمع عطاء ، بعد أن تغيّر ، قاله أحمد ، وقال يحي بن معين:"حديث جرير بن عبد الحميد وأشباه جرير ليس بذاك ، لتغير عطاء في آخر عمره" .[45]

مروياته عن عطاء:حديثان في سنن أبي داود :(ح:1،228/863)،(ح:4،140/4402)،وثمانيةأحاديث في سنن **الترمذي**: (ح:1،345/184)،(ح:3،226/877)،(ح:3،292/959)،(ح:3،293/960)،(ح:3،305/975)،(ح:4،260/1805)،(ح:4،290/1862)،

(ح:2534 ،677/4) ، وحديث واحد في سنن **النسائي** :(ح:3631، 243/6).

-**خالد بن عبد الله** بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم، **ثقة ثبت** ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ، وكان مولده سنة عشر ومائة ، **روى له الجماعة** ، التقريب (1647 ، 189/1) ، قاله أحمد وعلي بن المديني .

-**إسماعيل بن إبراهيم** بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري ، المعروف **بابن علية** ، **ثقة حافظ** ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ، وهو بن ثلاث وثمانين ، **روى له الجماعة** . التقريب (416 ، 105/1) ، قاله أحمد .

وقال بن علية : هو – عطاء – أضعف عندي من ليث ، والليث ضعيف ، وقال أيضا : لم أكتب عن عطاء إلا لوحا واحدا فمحوت أحد الجانبين ، قال : وسألت عنه شعبة ، فقال : إذا حدثك عن رجل واحد فهو ثقة ، وإذا جمع فقال : زاذان وميسرة وأبو البختري ، فاتقه ،كان الشيخ قد تغير .[46]

مروياته عن عطاء : حديث واحد : في سنن النسائي (ح:1038، 187/2).

-**علي بن عاصم** بن صهيب الواسطي التيمي مولاهم ، **صدوق يخطىء ويصر** ، ورمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومائتين، وقد جاوز التسعين، **روى له الأربعة سوى النسائي** ، التقريب (403/4758،1) ، قاله أحمد.

مروياته عن عطاء : حديث واحد في سنن أبي داود (ح:3134، 195/3)، وحديث واحد : في سنن ابن ماجه (ح:1515، 485/1).

-**محمد بن فضيل** بن غزوان ، بفتح المعجمة وسكون الزاي ، الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي ، **صدوق عارف** ، رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ، **روى له الجماعة** ، التقريب (6227 ، 502/1) ، قاله يحي بن معين .

وينبغي التفريق بينه وبين التميمي ، والبزار ، والبلخي :

فالأول : هو محمد بن فضيل بن عياض الزاهد التميمي وكنيته أبو بكر ، فهذا يروي عن ابن المبارك وروى عنه زهر بن عباد وغيره .

والثاني : هو محمد بن فضيل البزار الذي يروي عن معاوية بن هشام ويزيد بن أبي حكيم ، حدث عنه أبو حاتم الرازي .

والثالث : هو محمد بن فضيل البلخي . [47]

مروياته عن عطاء: حديثان في سنن الترمذي:(ح:3،217/864) ، (ح:5،449/3361)، وستة أحاديث في سنن ابن ماجه:(ح:703 ،230/1)، (ح:1،266/808) ، (ح:2،1090/3277)، (ح:2،1218/3694) ،(ح:4152 ،1390/2) ، (ح:4334 ،1450/2) .

-**وُهيب** ، بالتصغير ، بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري، **ثقة ثبت** ، لكنه تغير قليلا بأخرة ، من السابعة ، مات سنة خمس وستين ، وقيل بعدها ، **روى له الجماعة** ، التقريب (586/7487،1) ، ذكره أبو داود وغيره.

ونقل عن علي بن المديني قال : " قال **وهيب** : قدم علينا عطاء بن السائب ، فقلت : كم حملت عن عبيدة - يعني السلماني – ؟ قال أربعين حديثا ، قال علي : وليس عنده عن عبيدة حرف واحد ، فقلت : علام يحمل ذلك ؟ قال : على الإختلاط " . (48)

-**عبد الوارث بن سعيد** بن ذكوان العنبري مولاهم أبو عبيدة التنوري ، بفتح المثناة وتشديد النون ، البصري ، **ثقة ثبت** ، رمي بالقدر ولم يثبت عنه ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومائة ، **روى له الجماعة** ، التقريب (4251، 367/1) ، ذكره أبو داود وغيره .

-**هشيم** ، بالتصغير ، بن بشير ، بوزن عظيم ، بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم ، بمعجمتين ، الواسطي ، **ثقة ثبت** ، كثير التدليس والإرسال الخفي ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ، وقد قارب الثمانين، **روى له الجماعة** ، التقريب (7312، 574/1) ، ذكره العجلي وغيره .

مروياته عن عطاء:حديث واحد في صحيح **البخاري** (ح:2405/6207،5)،مقرونا بأبي بشر جعفر بن إياس ، وليس له عند غيره.

-وبالجملة **أهل البصرة** فإن أحاديثهم عنه مما سمع بعد الإختلاط،لأنه قدم عليهم في أخرة عمره ،قاله أبو حاتم. (49)

3-ذكر من سمع منه قبل وبعد اختلاطه ،ومروياته عنه (في الكتب الستة):

-**وضّاح** ، بتشديد المعجمة ثم مهملة ، اليشكري ، بالمعجمة ، الواسطي البزاز **أبو عوانة** ، مشهور بكنيته ، **ثقة ثبت** ، من السابعة ، مات سنة خمس أو ست وسبعين ، **روى له الجماعة** ، التقريب (1،7407/580) ، ذكره يحي القطان . [50]

وقال يحي بن معين : " واختلط عطاء ، وقد سمع منه أبو عوانة في الصحيح والإختلاط جميعا ، ولا يحتج بحديثه ، وقال أيضا : قلت لأبي عوانة ، فقال : كتبت عن عطاء قبل وبعد ، فاختلط علي " . [51]

مروياته عن عطاء : حديث واحد عند الترمذي (ح:1548، 119/4) .

-**حمّاد بن سلمة** بن دينار البصري أبو سلمة ، **ثقه عابد** ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بأخرة ، من كبار الثامنة مات سنة سبع وستين ، **روى له البخاري تعليقا** ، **ومسلم والأربعة** ، التقريب (1،1499/178) .

قال **العراقي**:" واستثنى الجمهور أيضا ، كابن معين وأبي داود والطحاوي وحمزة الكتاني وابن عدي ، رواية **حماد بن سلمة** عنه ، وقال العقيلي : إنما سمع منه في الإختلاط وكذا سائر أهل البصرة ، لأنه إنما قدم عليهم في آخر عمره ، وتعقب ذلك ابن المواق بأنه قدمها مرتين ، فمن سمع منه في القدمة الأولى صح حديثه " [52] ، قال **علي**: وكان أبو عوانة حمل عنه قبل أن يختلط ، ثم حمل عنه بعد ، فكان لا يعقل ذا من ذا ، وكذلك حماد بن سلمة . [53]

وقال **العقيلي** : " وسماع حماد بن سلمة بعد الإختلاط كذا نقله عنه بن القطان " [54] ، وقال **الدارقطني** : دخل عطاء البصرة مرتين ، فسماع أيوب وحماد بن سلمة في الرحلة الأولى صحيح ، قال الحافظ **ابن حجر** :" فاستفدنا من هذه القصة أن رواية وهيب وحماد وأبي عوانة عنه في جملة ما يدخل في الإختلاط " . [55]

مروياته عن عطاء :خمسة أحاديث في سنن أبي داود (ح:249 ، 65/1)، (ح:1194 ، 310/1)، (ح:1389 ، 54/2) ، (ح:3،19/2536) ، (ح:3275 ، 228/3) ، وحديث واحد في سنن النسائي : (ح:599، 196/1) .

اختلافهم في حماد بن سلمة .

نقل ابن الجنيد عن ابن معين : سماع عطاء قبل أن يتغيّر ، ونقل عبد الله بن الدورقي عن ابن معين قال : " حديث سفيان وشعبة وحماد بن سلمة عن عطاء بن السائب مستقيم " . (56)

وقال أيضا :" حديث سفيان وشعبة بن الحجاج وحماد بن سلمة عن عطاء بن السائب مستقيم ، وحديث جرير بن عبد الحميد وأشباه جرير ليس بذاك ، لتغير عطاء في آخر عمره " . (57)

ونقل ابن المديني عن يحي بن سعيد :" أن أبا عوانة وحماد بن سلمة سمعا منه قبل الإختلاط وبعده ، وكانا لا يفصلان هذا عن هذا " ، خرّجه العقيلي . (58)

6-اتفاقهم على أن سفيان وشعبة أصح حديثا من غيرهما .

قال أبو داود :" قلت لأحمد ، يشاكل أحد سفيان وشعبة في عطاء ؟ قال:لا، قلّ ما يختلف عنه سفيان وشعبة ".(59)

وقال أحمد بن أبي يحي عن ابن معين :" جميع من روى عن عطاء بن السائب روى عنه بعد الإختلاط ، إلا شعبة وسفيان " . (60)

وقال ابن أبي خيثمة سمعت يحي بن معين يقول : " كل شيء من حديث عطاء بن السائب ضعيف ، إلا ما كان عن شعبة وسفيان " . (61)

عدد المرويات التي أخرجها أصحاب الكتب الستة عن عطاء بن السائب ، وقد بلغ (92) حديثا ، وتفصيل ذلك فيما يلي :

1-لم يخرج الإمام مسلم لعطاء في صحيحه ، وحجّته في ذلك ما ذكرته آنفا ، من أنه لم يكن موصوفا بالحفظ والإتقان ، وإن كان إسم الستر والصدق وتعاطي العلم يشمله .[62]

2-وقد أخرج له البخاري في صحيحه (ح:6207 ، 2405/5) ، مقرونا بأبي بشرفي موضع واحد :

من طريق **هشيم** أخبرنا **أبو بشر وعطاء بن السائب** عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنه قال : " الكوثر

الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه "، قال أبو بشر : قلت لسعيد : إن أناسا يزعمون أنه نهر في الجنة ، فقال سعيد : النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه " .

وأخرج له أيضا **بصيغة التمريض** ، فقال رحمه الله في صحيحه (كتاب: العمل في الصلاة ، باب: ما يجوز من البصاق والنفخ في الصلاة ، ويذكر عن عبد الله بن عمرو " نفخ النبي ρ في سجوده في كسوف ") .

قال الحافظ **ابن حجر**:

" هذا طرف من حديث أخرجه أحمد وصححه بن خزيمة والطبري وابن حبان من طريق **عطاء بن السائب** عن أبيه عن عبد الله بن عمرو ، قال:" كسفت الشمس على عهد رسول الله ρ فقام وقمنا معه " الحديث بطوله ، وفيه " وجعل ينفخ في الأرض ، ويبكي ، وهو ساجد ، وذلك في الركعة الثانية " .

وإنما ذكره البخاري **بصيغة التمريض** ، لأن عطاء بن السائب اختلف في الإحتجاج به ، وقد اختلط في آخر عمره ، لكن أخرجه ابن خزيمة من رواية سفيان الثوري عنه ، وهو ممّن سمع منه قبل اختلاطه " . (63)

قلت :

رواية أحمد وابن خزيمة وابن حبان التي أشار إليها الحافظ : أخرجها **الأول** في مسنده (ح:6483 ، 159/2) ، **والثاني** في صحيحه (باب تطويل السجود في صلاة الركوع ، ح:1389 ، 321/2) من طريق **جرير**، **والثالث** في صحيحه (ح:7،69/2829) من طريق **محمد بن فضيل** ، الثلاثة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال : كسفت الشمس على عهد رسول الله ρ ، فقام وقمنا معه ، فأطال القيام حتى ظننا أنه ليس براكع، ثم ركع فلم يكد يرفع رأسه ، ثم رفع فلم يكد يسجد ، ثم سجد فلم يكد يرفع رأسه ، ثم جلس فلم يكد يسجد ، ثم سجد فلم يكد يرفع رأسه ، ثم فعل في الركعة الثانية كما فعل في الأولى ..." الحديث بطوله ، واللفظ لأحمد .

وقد أشار أيضا الحافظ إلى أن ابن خزيمة قد رواه من طريق **سفيان** عنه ، **قلت** : هو في صحيحه (باب : طول الجلوس بين السجدتين في صلاة الكسوف ، ح:1393، 323/2) .

ورواه أيضا أحمد في مسنده (ح:6763، 188/2) من طريق **شعبة** ، و من طريق **سفيان** (ح:6868، 198/2) كلاهما عن عطاء به ، وشعبة هو أيضا ممّن سمع منه قبل اختلاطه ، والله أعلم .

وأخرج له **البخاري** في **الأدب المفرد** خمسة أحاديث : (ح:1،19/13) ، (ح:1،21/19) ، (ح:1،219/626) ، (ح:681 ،237/1) ، (ح:1،340/981) .

وجملة القول : فإن عطاء بن السائب أدرجه أهل العلم في الطبقة الثالثة ، " وهي المتروكة باتفاق من محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج ، وغيرهما ، لأحوال شتى ؛ هذه الطبقة متروكة إما

لكثرة الوهم في حديثهم ، أو لسوء حفظهم ، أو لعلة دخلت عليهم ، فاضطربوا في الروايات ؛ أولجهالة فيهم ، أو للتهمة الواقعة عليهم ، أو لشهرتهم بالكذب ، وهم : عاصم بن أبي النجود ، وعمرو بن شعيب ، ويزيد بن أبي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وليث بن أبي سليم ، وصالح مولى التوأمة ، ومجالد بن سعيد ، **وعطاء بن السائب** ، وفطر بن خليفة ، ويعقوب بن عطاء ، ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي ..." ، إلا أن عطاء تركه الشيخان لسوء حفظه بعدما تغيّر حاله ، فاضطربت روايته . (64)

3–وقد أخرج أبو داود لعطاء بن السائب في سننه في (17) موضعا من عدّة طرق :

خمسة أحاديث **لحماد بن سلمة** :(ح:249 ، 65/1)، (ح:1194 ، 310/1)، (ح:1389 ، 54/2) ، (ح:3،19/2536) ، (ح:3275 ، 228/3) ، وحديثين **لجرير** : (ح:863، 228/1) ، (ح:4402، 140/4) ، وحديثا واحدا **للأعمش**: (ح:1502، 81/2) ، وحديثا واحدا **لزهير** : (ح:1904، 182/2)، وحديثين **لسفيان الثوري** : (ح:2528، 17/3) ، (ح:3671، 325/3) ، وحديثا واحدا **لعمرن بن عيينة** : (ح:2819، 101/3) ، وحديثا واحدا **لعلي بن عاصم**: (ح:3134، 195/3) ، وحديثين **لشعبة** : (ح:3772 ، 348/3) ، (ح:5065، 316/4) ، وحديثين **لأبي الأحوص** : (ح: 4090، 59/4) ، (ح:4402، 140/4) .

4–وقد أخرج الترمذي لعطاء بن السائب في سننه في (27) موضعا من عدّة طرق :

سبعة أحاديث **لجرير** :(ح:184، 345/1)، (ح:877، 226/3)،(ح:3،292/959)،(ح:960، 293/3)، (ح:975 ، 305/3) ، (ح:1805، 260/4)، (ح:1862، 290/4) ،(ح:2534 ، 677/4) ، وحديثا واحدا **لأبي عوانة** :

(ح:1548، 119/4) ، وحديثا واحدا **لسفيان بن عيينة** : (ح:1900، 311/4) ، وأربعة أحاديث **لأبي الأحوص** :(ح:2491، 655/4) ،(ح:2534، 676/4) ، (ح:2988، 219/5) ، (ح:4،287/1855)، وحديثين **لعبيدة بن حميد** : (ح:2533، 676/4) ، (ح:2533، 676/4) ، وحديثين **لشعبة** : (ح:2816، 121/5) ، (ح:3108، 287/5) ، وحديثا واحدا **لسفيان الثوري** : (ح:3011، 231/5) ، وحديثا واحدا **لأبي جعفر الرازي** : (ح:3026، 238/5) ، وحديثا واحدا **لزياد بن عبد الله البكائي** : (ح:3069، 263/5) ، وحديثا واحدا من طريق **أبي كدينة** :(ح:3240 ، 371/5) ، وحديثين **لمحمد بن فضيل** : (ح:864 ، 217/3) ، (ح:3361 ، 449/5) ، وحديثا واحدا **للأعمش** : (ح:5،521/3486)، وحديثا واحدا **للحسن بن عبيد الله** :(ح:3547، 551/5) ، وحديثا واحدا **لجعفر الأحمر** :(ح:3909 ، 715/5) .

5–وقد أخرج النسائي لعطاء بن السائب في سننه في (30) موضعا :

روى حديثا واحدا **لجرير** : (ح:3631، 243/6) ، وحديثين من طريق **زائدة:** (ح:243، 132/1) ، (ح:3384، 135/6) ، وسبعة أحاديث **لشعبة** : (ح:1،133/244)، (ح:1،133/245) ، (ح:1496 ، 149/3)، (ح:2108، 130/4) ، (ح:5121 ، 152/8) ، (ح:5122 ، 152/8) ، (ح:5123، 152/8) ، وحديثا واحدا **لعمر بن عبيد** : (ح:246، 134/1) ، وثلاثة أحاديث **لأبي الأحوص** : (ح:621، 297/1) ، (ح:1036، 186/2) ، (ح:1843، 12/4) ، وحديثا واحدا **لإسماعيل بن علية** : (ح:1038، 187/2) ، وثلاثة أحاديث **لحماد بن سلمة** : (ح:1305، 54/3) ، (ح:1348، 74/3) ، (ح:2935، 226/5) ، وحديثا واحدا **للأعمش**:(ح:1355، 79/3) ، وحديثا واحد **لعبد العزيز بن عبد الصمد** : (ح:1482، 137/3) ، وحديثا واحدا **لروح بن القاسم** : (ح:1739،

246/3) ، وخمسة أحاديث **لسفيان الثوري** :(ح:210، 129/4) ، (ح:2702، 140/5) ، (ح:2976، 241/5) ، (ح:5124، 152/8) ، (ح:5400، 231/8) ، وحديثا واحدا **لأبي كدينة** : (ح:3669، 256/6) ، وحديثا واحدا **لخلف بن خليفة** : (ح:5105، 148/8) ، وحديثا واحدا **لمحمد بن موسى عن أبيه** :(ح:5125، 153/8) ، وحديثا واحدا **لعمران بن عيينة** :(ح:3670، 256/6) .

6–وقد أخرج ابن ماجه لعطاء بن السائب في سننه في (17) موضعا :

حديثا واحدا **لخالد بن يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري** :(ح:497، 166/1) ، وحديثا واحدا **لحماد بن سلمة**: (ح:599، 196/1) ، وحديثا واحدا **لعمرو بن دينار** :(ح:607، 199/1) ، وستة أحاديث **لمحمد بن فضيل** : (ح:1،230/703)، (ح:1،266/808)،(ح:2،1090/3277)،(ح:2،1218/3694)،(ح:2،1390/4152) ، (ح:2،1450/4334) ، وحديثا واحد **لعلي بن عاصم** :(ح:1515، 485/1) ، وحديثا واحدا **لشعبة** :(ح:1،675/2089)، وحديثا واحدا **لعمر بن عبيد الطنافسي**:(ح:2262، 760/2) ، وحديثين **لعبد الرحمن المحاربي** :(ح:2782، 930/2) ، (ح:4175، 1397/2) ، وحديثا واحدا **لعمران بن عيينة** : (ح:2893، 966/2) ، وحديثا واحدا **لسفيان الثوري** :(ح:3438، 1138/2) ، وحديثا واحدا **لأبي الأحوص** :(ح:4174، 1397/2) ، وحديثا واحد **للجراح بن مليح الرؤاسي** (ح:2988، 995/2) .

وقد أخرج له **ابن خزيمة** في (**20**) موضعا :

لجرير (9) : (ح:272 ،138/1) ، (ح:598، 302/1) ، (ح:901، 53/2)، (ح:1340، 291/2) ، (ح:1389، 321/2) ، (ح:1392، 322/2) ، (ح:2733، 219/4) ، (ح:2753، 227/4) ، (ح:3062، 355/4) ، و**لمحمد بن فضيل** (

5):(ح:472 ،240/1)، (ح:1340 ، 291/2) ، (ح:2383 ، 76/4) ، (ح:4،227/2753) ، (ح:2770، 236/4) ،**ولسفيان** (2) : (ح:1393، 323/2) ، (ح:2771، 237/4) ، و **لسعيد بن زيد** (1) : (ح:2728 ، 217/4) ، **ولهشيم** (1) : (ح:2728، 218/4) ،**ولزياد بن عبد الله** (1) :(ح:2733، 219/4) ، **ولأبي حمزة** (1): (ح:2967، 315/4) .

وأخرج **الحاكم** في المستدرك لعطاء بن السائب في (**84**) موضعا :

لشعبة (6) ، (ح:188 ،124/1) ، (ح:189، 124/1) ، (ح:1،731/2005) ، (ح:7252، 169/4) ، (ح: 7255، 169/4) ،(ح:7634، 278/4) ؛ **ولجرير** (19) : (ح:1،167/306) ،(ح:1،270/586) ،(ح:1،347/816)، (:1،664/1799)، (ح:2،9/2149) ،(ح:2،113/2499) ،(ح:2،319/3150)،(ح:2،331/3184)،(ح:2،348/3239)،(ح:2،352/3253)،(ح:2،384/3345)،(ح:2،404/3409)،(ح:2،459/3584)، (ح:3679 ،487/2)،(ح:2،527/3803)،(ح:2،601/4026)،(ح:4،21/6767)،(ح:4،7132/ 133)،(ح:7625 ،275/4) ، **ولمحمد بن فضيل** (4) : (ح:1،325/749) ،(ح:3058، 293/2) ،(ح:3438، 413/2) ، (ح:4924، 228/3) ، **ولسعيد بن زيد** (1) : (ح:1674، 626/1) ، **ولأبي حمزة** (1) : (ح:1754، 650/1) ، **ولعمرو بن أبي قيس** (1) : (ح:1878، 690/1) ، **ولحماد بن زيد** (**3**) : (ح:1923، 705/1) ، (ح:3944، 573/2) ، (ح:6308، 625/3) ، **وللأعمش** (2) : (ح:2006، 732/1) ، (ح:2675، 173/2) ، **ولشريك** (2) : (ح:2047، 743/1) ، (ح:3822، 535/2) ، **ولأبي إسحاق الفزاري** (1) : (ح:2525، 121/2) ، **ولحماد بن سلمة** (4) : (ح:2531،

123/2) ، (ح:3057، 293/2) ، (ح:3835، 538/2) ، (ح:4061، 605/2) ، ولزائدة (1) : (ح: 2755، 202/2) ، ولإسماعيل بن علية (1) : (ح:2799، 215/2) ، ولمعتمر بن سليمان التيمي عن أبيه – سليمان بن طرخان التيمني - (4) : (ح:2930، 258/2) ، (ح:3591، 461/2) ، (ح:3754 ، 511/2) ، (ح:5518، 400/3) ، ولمعتمر بن سليمان التيمي : (ح:3693، 492/2) ، ولعمار بن رزيق (2) : (ح:3201، 337/2) ، (ح:3204، 337/2) ، ولعمرو بن أبي قيس (3) : (ح: 3360، 388/2) ، (ح:3405 ، 403/2) ، (ح:3430، 410/2) ، لابن جريج (1) : (ح:3501، 431/2) ، ولعبد العزيز بن عبد الصمد العمي (1) : (ح:3741، 508/2) ، ولعمران بن عيينة (1) : (ح:3994، 591/2) ولخالد بن عبد الله الطحان المزني (3) : (ح:4555، 110/3) ، (ح:5853، 496/3) ، (ح:6767، 21/4) ، ولناصح بن عبد الله المحاملي (1) : (ح:4673، 150/3)، ولعبد الوارث (1) : (ح:7035 ، 107/4) ، ولعبيدة بن حميد (1) : (ح:7424، 218/4) ، ولإبراهيم بن طهمان (2) : (ح:7428، 219/4) ، (ح:8222 ، 446/4) .

ويذكر ، كعادته ، بعد كلّ تخريج لحديث عبارة : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " ، أو" هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه "، وفي بعض الأحيان يذكر حجّتهما في ذلك ، فيقول : " هذا حديث صحيح الإسناد ، وفيه ألفاظ عزيزة ، ولم يخرجاه لإعراضهما عن عطاء بن السائب ، سمعت العباس بن محمد الدوري يقول : سألت يحي بن معين عن عطاء بن السائب ، قال : ثقة " (ح:816، 347/1) ، وقال : " هذا حديث صحيح على ما بينته من حال عطاء بن السائب ولم يخرجاه " ، (ح:1799، 664/1) ، وقوله أيضا : "هذا حديث صحيح الإسناد ، وقد استشهد البخاري بعطاء بن السائب " ، (ح:749، 325/1) ، **قلت** :

ويقصد بذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه من طريق **هشيم** أخبرنا **أبو بشر وعطاء بن السائب**، وقد أشرت إليها آنفا.

وأخرج **ابن حبان** في صحيحه لعطاء بن السائب في (**42**) موضعا :

لحماد بن سلمة (9) :(ح:328، 35/2) ، (ح:986، 266/3)،(ح:6، 297/2557)،(ح:6، 297/2558)،(ح:7، 163/2903)،(ح:7، 164/2904) ، (ح:12، 486/5671)،(ح:16، 448/7428)،(ح:16، 460/7433)،(ح:16، 7454/492) ،و**لحماد بن زيد** (3): (ح:1971، 304/5) ، (ح:2018، 361/5) ، (ح:5085، 481/11) ، و**لمسعر بن كدام** (1): (ح:423، 166/2) ، و**لابن علية** (2): (ح:425، 168/2) ، (ح:2012، 354/5) ، و**لجرير** (8): (ح:489، 242/2) ، (ح:507، 260/2) ، (ح:1599، 476/4) ، (ح:2012، 354/5) ، (ح:2838 ، 79/7) ، (ح:3697، 10/9) ، (ح:5233، 37/12) ، (ح:7468، 509/16) ، و**للأعمش** (1): (ح:843، 123/3) ،و**لأبي الأحوص** (1): (ح:997، 278/3) ،و**لهمام** (1): (ح:2031، 377/2) ،و**لعمر بن عبيد الطنافسي** (1): (ح:1191، 465/3) ،و**لمحمد بن فضيل** (2): (ح:2829، 69/7) ، (ح:7034، 506/15) ،و**لأبي عوانة** (1): (ح:2914، 176/7) ، و**لعمران بن عيينة** (1): (ح:3325 ، 117/8) ،و**لسفيان الثوري** (2) : (ح:3698، 11/9) ، (ح:6189، 68/14) ،و**لفضيل بن عياض** (1): (ح:3836، 143/9) ،و**لخالد** (1): (ح:5245، 50/12) ،و**لزيد بن أبي أنيسة** (1): (ح:5622، 439/12) ،و**لشعبة** ، مقرونا بعدي بن ثابت (1) : (ح:6215، 97/14) ،و**لعبد السلام بن حرب** (1): (ح:6511،

440/14) ،و**لزائدة** (1): (ح:6947، 398/15) ،و**لعبيدة بن حميد** (1): (ح:7396، 408/16) .

وأخرج **ابن الجارود** في المنتقى لعطاء بن السائب في موضعين اثنين :

لجرير : (ح:129، 42/1) ، و**لمحمد بن فضيل** : (ح:461، 120/1) .

مثال لما رواه الأربعة ، ومدار حديثه على عطاء بن السائب :

روى **أبو داود** في سننه (ح:2،182/1904) من طريق زهير بن معاوية ، و**الترمذي** في سننه (باب:ما جاء في السعي بين الصفا المروة ،ح:3،217/864) من طريق محمد بن فضيل ، **والنسائي** في سننه (المجتبى) باب:المشي بينهما ، ح:2976، 241/5) من طريق سفيان الثوري ، **وابن ماجه** في سننه (ح:2،995/2988) من طريق الجراح بن مليح الرؤاسي، قالوا :عن **عطاء بن السائب** عن كثير بن جمهان قال : رأيت بن عمر يمشي في السعي ، فقلت له : أتمشي في السعي بين الصفا والمروة ؟ قال:" لئن سعيت لقد رأيت رسول الله ρ يسعى ، ولئن مشيت لقد رأيت رسول الله ρ يمشي ، وأنا شيخ كبير" ، واللفظ للترمذي ، وقال:" هذا حديث حسن صحيح ".

والحديث مداره على **عطاء بن السائب** ، وجميع طرقه تدور عليه ، وفقه يدلّ على جواز المشي بين الصفا والمروة ، قال الترمذي :" والمستحبّ عند أهل العلم أن يسعى بين الصفا والمروة ، فإن لم يسع ومشى بين الصفا والمروة رأوه جائزا " ، وروى في سننه (ح: 863، 217/3) من طريق ابن عباس قال : " إنما سعى رسول الله ρ بالبيت وبين الصفا والمروة ليري المشركين قوته " ، وقال : " حديث حسن صحيح " .

قال **النووي** :"وفيما قاله – أي أبو عيسى – نظر، لأن جميع طرقه تدور على **عطاء بن السائب** عن كثير بن جُمهان ، بضم الجيم ، عن ابن عمر ، **وفي هذا نظر،** لأن عطاء اختلط في آخر عمره ، وتركوا الإحتجاج بروايات من سمع منه آخراً ، والراوي عنه في الترمذي ممن سمع منه آخراً ، ولكن رواه

النسائي من رواية سفيان الثوري عن عطاء،وسفيان ممن سمع منه قديماً ،وكثير بن جمهان مستور،وقد رواه أبو داود ولم يضعفه فهو أيضاً حسن عنده".[65]

قلت : وهذا ليس على إطلاقه ، فما ذهب إليه العلماء ، في مفهوم ما سكت عنه أبو داود ، أربعة اتجاهات :

الإتجاه الأول : أن الحكم عليه يدور بين الصحة والحسن ، وهو مذهب ابن الصلاح ، والنووي ، والمنذري ، والإتجاه الثاني : أن قوله " صالح " ، يفيد الإحتجاج ، وهو مذهب العراقي ، والإتجاه الثالث : أنه يفيد الصحّة ، لا سيما إن لم يذكر في الباب غيره ، وهو مذهب ابن عبد البر ، والإتجاه الرابع:أن الصلاحية للحجّة، أوللمتابعة ، أوللإستشهاد، وهو مذهب الحافظين الذهبي وابن حجر، والله أعلم.[66]

والحديث رواه أيضا **ابن خزيمة** في صحيحه من طريق **بن فضيل** (ح:277، 236/4) ، ومن طريق **سفيان** (ح:2771، 237/4) ، كلاهما عن عطاء بن السائب ، عن كثير بن جمهان قال : رأيت بن عمر يمشي بين الصفا والمروة ...، الحديث ، **قلت** : ومحمد بن فضيل سمه من عطاء بعد اختلاطه ، والثوري سمع منه قبل تغيّره .

وقد **تابع** بنَ جمهان سعيد بن جبير :

أخرجه **ابن خزيمة** في صحيحه (ح:2772، 237/4) من طريق الضحاك ، ورواه **أحمد** في مسنده (ح:6393، 151/2) ، و**عبد بن حميد** في مسنده (ح:800، 255/1) قالا : ثنا عبد الرزاق ، قالا : انا **الثوري** عن عبد الكريم الجزري عن **سعيد بن جبير** قال : رأيت بن عمر يمشي بين الصفا والمروة، ثم قال : إن مشيت فقد رأيت رسول الله ρ يمشي ، وإن سعيت فقد رأيت رسول الله ρ يسعى " .

وفي الختام أسجّل أبرز النتائج التي توصّلت إليها ، وهي كالتالي :

1-أن رواية شعبة ، وسفيان الثوري ، وزهير بن معاوية ، وزائدة ، وأيوب، وحماد بن زيد عنه قبل الاختلاط ، وأن جميع من روى عنه غير هؤلاء ، فحديثه ضعيف ، لأنه بعد اختلاطه ، إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم فيه ".

2- لم يثبت أن عطاء سمع من أنس بن مالك ، وروايته عنه مرسلة .

3- لم يخرج مسلم لعطاء في صحيحه ، وقد أخرج له البخاري في صحيحه ، مقرونا بأبي بشر في موضع واحد .

4-أخرج الأربعة لعطاء في (91) موضعا ، (د:17 ، ت : 27 ، س :30، جه : 17) ، وأصحاب الصحاح ، غير الشيخين في 148 موضعا ، (ابن خزيمة : 20، الحاكم :84، ابن حبان : 42 ، ابن الجارود :2)

5-من سمع منه بالكوفة فسماعه صحيح ، ومن سمع منه بالبصرة فسماعه ضعيف .

6-دخل عطاء البصرة مرتين ، فمن سمع منه في المرّة الأولى فسماعه صحيح ، ومن سمع منه في القدمة الثانية فسماعه ضعيف.

7-إن حدّث عطاء عن رجل بعينه فحديثه جيد ، وإن حدث عن جماعة فحديثه ضعيف.

8-إذا حدّث عن أبيه فهو صحيح ، وإذا حدّث عن الشيوخ .

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يوفّقنا لما يحبّه ويرضاه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

الفهرسة

(1)*شرح النووي على صحيح مسلم ، (ج:1/ 4).

(2)**تقدمة الجرح والتعديل ، (ص:5) .

(3)الحافظ ابن حجر –تهذيب التهذيب (386، 183/7) ، الحافظ أبي الحجاج المزي –تهذيب الكمال (3934 ، 86/20) ، الحافظ ابن حجر –تقريب التهذيب (4592 ، 391/1) ، الذهبي –سير أعلام النبلاء (110/6) ، الذهبي – طبقات المحدثين (1،47/411) ، الحافظ السيوطي –طبقات الحفاظ (1،67/129) ، ابن حبان – مشاهير علماء الأمصار (1،167/1325) ، الذهبي –الكاشف (2،22/3798) ، ابن عدي –الكامل في ضعفاء الرجال (1522، 361/5) ابن سعد –الطبقات الكبرى (338/6) ، البخاري –التاريخ الكبير (3000، 465/6) ، تالذهبي –المقتنى في سرد الكنى (2420، 254/1) ، ضعفاء العقيلي (1438 ، 398/3) ، أبو سعيد العلائي –كتاب المختلطين (33، 82/1) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (2307 ، 176/2) ، تاريخ ابن معين ، رواية الدوري ، 1536، 321/3) ، الذهبي ميزان الإعتدال في نقد الرجال (5647 ، 90/5) ، أبو نصر الكلاباذي –رجال صحيح البخاري (1460، 863/2) .

(4)*تهذيب التهذيب ، (390/3) .

(5)سؤالات أبي عبيد الآجري ، (1،209/237).

(6)تهذيب التهذيب ، (386، 183/7) .

(7)تهذيب التهذيب ، (7،183/386)

(8)مقدمة فتح الباري ، (425/1).

(9)معجم البلدان ، (373/2).

(10)تهذيب التهذيب ، (7،183/386).

(11)تاريخ ابن معين ، (3،572/2801).

(12)تهذيب التهذيب ، (386، 183/7).

(13)المقدّمة ، 239.

(14)فتح المغيث ، (455).

(15)شرح علل الترمذي ، (390) .

(16)التقريب ، مع تدريب الراوي ، (371/02).

(17)مقدمة صحيح مسلم ، (5/1).

(18)ميزان الإعتدال (5647، 90/5) ، وتهذيب التهذيب (386، 183/7) ، والتاريخ الكبير (3000 ، 465/6) .

(19)تهذيب التهذيب ، (386، 183/7) .

(20)ابن الصلاح ، علوم الحديث ، 239 .

(21)العراقي ، فتح المغيث ، (455) .

(22)د/نور الدين عتر ، منهج النقد ، 133 .

(23)تدريب الراوي ، (371/2)

(24)المنهل الروي (137/1) ، النووي ، شرح صحيح مسلم ، 34/1) .

(25)شرح صحيح مسلم ، (34/1) ، وتدريب الراوي (371/2) ، وصحيح ابن حبان (161/1)].

(26)الكفاية (137/1) ، وتدريب الراوي (371/2).

(27)الترمذي ، السنن ، (121/5) .

(28)الصحيح (9928 ، 251/7) .

(29)الضعفاء للعقيلي (1438 ، 398/3) ، وتهذيب التهذيب (386، 183/7) .

(30)تهذيب التهذيب (386، 183/7)

(31)أحمد بن حنبل ، العلل ومعرفة الرجال ، (1،414/882) .

(32)من كلام يحيى بن معين في الرجال –رواية أبي خالد يزيد بن الهيثم بن طهمان الناقد – (13، 31/1).

(33)سؤالات الحاكم ، (448، 262/1) .

(34)مقدمة فتح الباري ، (425/1) .

(35)تهذيب التهذيب (386، 183/7).

(36)ضعفاء العقيلي (1438 ، 398/3).

(37)ميزان الإعتدال ، ضعفاء العقيلي (1438 ، 398/3).

(38)تهذيب التهذيب (386، 183/7).

(39)تهذيب التهذيب (386، 183/7).

(40)معرفة الثقات 1237 ، 135/2).

(41) تهذيب التهذيب (386، 183/7).

(42)مقدمة فتح الباري (425/1) ، وتدريب الراوي (371/2) ، والكفاية (137/1) ، والتاريخ الكبير (3000، 465/6) .

(43) ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي (391) ، وتدريب الراوي (371/2)،وضعفاء العقيلي (3،398/1438) ، وتهذيب التهذيب (386، 183/7).

(44)تدريب الراوي (371/2) ، وضعفاء العقيلي (1438 ، 398/3) ، وتهذيب التهذيب (386، 183/7).

(45) شرح علل الترمذي (392) ، تدريب الراوي (371/2) .

(46)تاريخ ابن معين –رواية الدوري – (309/3) ، وابن حجر ، فتح الباري – (65/2).

(47)الطبقات الكبرى (338/6).

(48)مشتبه أسامي المحدثين ، 225/1).

(49)تهذيب التهذيب (386، 183/7)، المراسيل لابن أبي حاتم 580، 157/1) ، وتاريخ ابن معين –رواية الدوري – ، 1577، 328/3) .

(50) تهذيب التهذيب (386، 183/7) .

(51)شرح علل الترمذي (391) ، تدريب الراوي (371/2) .

(52)تهذيب التهذيب ، تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (328/3) ، ضعفاء العقيلي (1438 ، 398/3) .

(53)تدريب الراوي (371/2).

(54)تهذيب التهذيب (386، 183/7).

(55)تهذيب التهذيب (386، 183/7).

(56) [تهذيب التهذيب (386، 183/7).

(57)تهذيب التهذيب (386، 183/7).

(58)تاريخ ابن معين –رواية الدوري –1465، 309/3).

(59) تهذيب التهذيب (386، 183/7).

(60) تهذيب التهذيب (386، 183/7).

(61) تهذيب التهذيب (386، 183/7).

(62) تهذيب التهذيب (386، 183/7).

(63)مقدمة صحيحه (5/1) .

(64) فتح الباري (84/3) .

(65)ابن منده ، شروط الأئمة (74/1) .

(66) النووي ، المجموع (72/8).

"زوائد سنن أبي داود على الصحيحين " من كتاب الطهارة ، باب : التخلي عند قضاء الحاجة ، ح:1 إلى كتاب الصلاة ، باب : السجود عند الآيات ، ح:1197 " ، (ج:1 / 13) ، أطروحة دكترواه ، لصاحب المقال .